## رغم التحذير من خطورتها

# مخلفات طبية وأدوية منتهية على قارعة الطريق وفي متناول الأطفال

**■ رغم التحذيرات والتنبيهات والإرشادات المرفقة بكل روشتة علاج وبداخل كل زجاجة دواء تنبيه نصه (تحفظ بعيدا عن متناول الأطفال) إلا ان بعض النفوس المريضة وغير المسئولة أبت الا أن تتعمد الإساءة لكل ما من شأنه المحافظة على أطفالنا محاولة العبث.. وهناك مستشفيات وعيادات طبية ومختبرات وبنوك الدم وبعض المستشفيات ماتزال تجمع مخلفاتها الطبية وبقايا الأدوية ضمن مخلفات القمامة العامة دون خوف من أحد أو مراعاة ضمير..**

تحقيق وتصوير /عبد الواحد البحري

ولم تكتف بعض المستشفيات بهذا الاهمال ولكنها عمدت إلى رمي المخلفات الطبية والادوية منتهية الصلاحية السائلة والجافة كالحبوب وعبوات ضرب الأبر بالقرب من مدارس الاطفال وعلى قارعة الطريق وقد رميت الأسبوع الماضي هذه الأدويـة التـي أصبحت أمـراض وسـموم قاتلة تصيب فلذات أكبادنا والبيئة من حولنا.

صـورة مرعبة التقطها الزميل المصور بسام حيدر حين رافقته في الذهاب إلى مكان المقلب الجديد للمخلفات الطبية والمكان الذي أختاره بعض الأخوة تجار الأدوية الفاسدة ليلقي بحمولة سيارته خلف الصيانة (غيل المعقر) بمنطقة الحصبة بأمانة العاصمة صنعاء حيث يوجد بالقرب من المكان مدرستي النهضة وعثمان بن عفان للتعليم الاساسي وحاولنا نقل الصورة لمعرفة كمية الأدوية وعبث الأطفال بالأدوية المنتهية حيث وجدنا أطفال بعمر الزهور يعبثون بالأدوية المنتهية بصورة مقززة.. ومعظم هؤلاء الأطفال تركوا المدرسة وبقوا بجوار الأدوية التي تحولت إلى سموم ومنهم من يحتفظ بها في حقائبه المدرسية والعودة بها إلى المنزل كأنها حلوى (جعالة) يفرحون من ينتظرهم في البيت بهذه السموم.

يقول الأخ جمال عبد الكريم السمحي – ولي أمر: واحد ممن وجدناهم بالقرب من موقع الأدوية: هذه جريمة لا تغتفر فقد أحضر أولادي مجموعة من الأدوية إلى البيت ولم أعلم بها إلا في المساء عند عودتي من العمل حين أبرز لي أحدهم أنه أحضر دواء جديد وشاهدته يملئ الصفيف بالمنزل ساعتها لم أعلم من أين أحضره كون الكرتون جديد وعندما شاهدت ادوية كثيرة قمت بضربه من أين أحضرها ساعتها قال من جوار المدرسة حيث توجد كميات كثيرة ورافقته إلى مكان الأدوية وشاهدت كميات كبيرة من الأدوية المنتهية ملقاه على الطريق وبالقرب من المدرسة ومعظمها قد أخرجها الأطفال من كراتينها ولم نجد ما نفعله أزاءهـا حيث لانعلم من قـام بتفريغها فـي هذا المكان القريب من الأطفال ومن مـدارس التعليم الأساسي.

وأضاف السمحي هذه جريمة أرتكبها أحمق في حقنا جميعا ووافقه الري محمد الجبوبي – ولي أمر محملين عاقل الحارة مسئولية التخلص من هذه الأدوية الخطيرة على الأطفال والبيئة .

تناول الأدوية

وحين سألنا أحد الأطفال الذين وجدناهم بين ركام هذه الأدوية هرب خائفا منا وعندما طمئناه باننا نريد معرفة أسمه قال رائد–٦سنوات كل الأطفال أخذوا وبعضهم شربوا منها أما أنا ما شربت منها ولكني احتفظت بها للبيت وسوف أرجعها حالا وتركنا هاربا وبيده بعض الحبوب بعد أن تم أخراجهن من علبة الدواء.

سموم وحريق

وحين سألنا الدكتور عبد الصمد أبو طالب– مدير مستشفى الروضة عن المخاطر التي يتعرض لها الأطفال جراء العبث بالأدوية المنتهية يؤكد قائلا: في الحقيقة تعرض الأدوية لعبث الأطفال سواء أدوية صالحة او منتهية نفس الخطورة أذا لم تكن الأدوية المنتهية أخطر لانها تتحول إلى مواد سامة وبمجرد اللمس لهذه الأدوية يصاب الأطفال بالتسمم مباشرة واحيانا من رائحتها قد يتعرض الطفل أيضا لبعض الأمراض وهذه الأدوية يجب ان تتلف في محارق خاصة واعتقد ان المحارق الخاصة لاتوجد في كل المستشفيات ويجب أن تكون هناك عملية رقابة وتنظيم لهذه المؤسسات الخدمية حيث توجد عشرات المستشفيات والعيادات والمراكز لصحية في مختلف الأحياء وهذا في الحقيقة شئ جيد ولكن يبقى عملية التنظيم ويجب ان تكون هناك عملية رقابة وتنظيم لهذه المؤسسات الخدمية التي تنفث سمومها في مواقع غير مخصصة للمخلفات الطبية والصيدلية فمعظم الأدوية تمثل خطر كبير على البيئة والحيوان وعلى الصحة العامة لان الأدوية مركبات كيميائية وتسبب حريق في بعض الأوقات وتؤثر على التربة وعلى المياه الجوفية ولهذا أوجدوا المحارق الخاصة للمستشفيات وعلى الجهات المختصة متابعة ذلك لان جمع مخلفات المستشفيات مع القمامة العامة دون حرقها في مكان خاص في مقلب القمامة حيث تحرق بطريقة خاصة ثم تدفن بعكس التعامل مع بقية القمامة العامة وفي حال إهمالها قد تسبب أضرار على الأشخاص وكذلك على البيئة المحيطة وتلوث الهواء الذي نستنشقه.

ويرى الدكتور أبو طالب ان رمي الأدوية في طريق الأطفال والحيوانات خطر وكارثة إنسانية لما قد تخلفه من أضـرار وأمـراض للأطفال ولكل من يقترب منها.

وهنا نصل إلى نهاية عرضنا لهذه القضية الهامة التي تنبه الجهات المختصة بمتابعة الصيدليات ومخازن الأدوية بالحرص على أتلاف المخلفات والأدوية المنتهية بالطرق العلمية ولوكلف ذلك شراء محرقة خاصة تابعة لأمانة العاصمة حفاظا على الصحة العامة ويتحمل قيمتها أصحاب مخازن الأدوية والصيدليات والمستشفيات وأن لا تكون أرواح أطفالنا هي الثمن..وما شاهدناه من عبث ألأطفال بالأدوية المنتهية يدعونا جميعا للقلق على أطفالنا إزاء رمي الأدوية المنتهية تجاه الأطفال وبطريق المواشي من قبل أشخاص غير مسئولين أو مكترثين لما قد ينجم عن مثل هذا التصرف الغير مسئول لأن رميها في القمامة العامة يعرض الكثير من المواشي للخطر لأننا نشاهد الاغنام والماعز على أكوام القمامات، في أحياء كثيرة من العاصمة صنعاء وكأن المسألة لاتهم أحد.